

عنوان الخطبة	إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ
عناصر الخطبة	١/ بعد كل شدة فرج ومخرج ٢/ لكل ظالم نهاية وزوال ٣/ دين الله منصور وغالب ٤/ من مجالات نصرة الدين ٥/ الفرع بنصرة المسلمين
الشيخ	عبد العزيز التويجري
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عظيم في ربوبيته، عظيم في
ألوهيته، عظيم في أسمائه وصفاته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده
ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى أثره واتبع منهجه
بإحسان إلى يوم الدين.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أما بعد: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢] ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [التوبة: ١١٩] ، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق: ٤].

إِنْ طَالَ بِالظَّلَمِ الْعَسَقُ *** لأَبَدٌ مِنْ نَوْرِ الْفَلَقِ
 الْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَلَوْ *** طَالَ الْمَدَى فَالْحَقُّ حَقٌّ
 نَوْرُ الْحَقِيقَةِ نَافِذٌ *** لَا يَحْجُبُ الْغَيْمُ الشَّقَقُ
 لَنْ يُهْمَلَ الظَّالِمُ مَهْمَا *** طَالَ بِالظَّلَمِ الرَّمَقُ
 لَنْ يَتَرَكَ الْمُؤْمِنُ فِي *** هَمٍّ وَغَمٍّ وَأَرْقُ
 جَلَّ الْحَكِيمُ بِخَلْقِهِ *** فِي كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقَّ
 فَاللَّهُ يَحْفَظُ دِينَهُ *** وَيَخِيبُ كَافِرٌ أَبَقُ

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَإِنَّ مَعَ الْفَجْرِ نَصْرًا ، ومهما طال البلاء فَإِنَّ لِلْكَرْبِ
 انْجِلَاءَ، وعند تناهي الشدة يكون الفرج، وعند تضايق البلاء يكون الرخاء،
 وَالظُّلْمَةُ تَحْمِلُ فِي أَحْشَائِهَا الْفَجَرَ الْمُنْتَظَرَ، فكان موعدهم الصبح (أَلَيْسَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) [هود: ٨١]، خرجوا من ديارهم حذر الموت، وتحقق وعد الله؛ (لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ) [إبراهيم: ١٣ - ١٤]، (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) [الأعراف: ١٣٧]؛ فالحمد لله الذي طهر ديار الإسلام من الظلمة الأدناس، وأفرج للمظلومين من الأحباس، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس.

هِيَ الْآيَاتُ وَالْغَيْرُ *** وَأَمْرُ اللَّهِ مُنْتَظَرٌ
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرْجًا *** فَأَيْنَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ؟

(إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ) [هود: ١٠٧] يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، سبحانك!؛ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران: ٢٦].

رسالة للناس أجمعين: أن دين الإسلام مهيمن على الأديان؛ "لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الدِّينُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا



khutabaa.com



ص.ب الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ".

فلا خوف على الإسلام، وإنما الخوف ألا يلحق المرء بركب الإيمان، فدين الله قويّ متين، وحكمه عادل ورحمة للناس أجمعين، ومهما تأمرت قوى الكفر وأعوأهم على طمس الإسلام وإضعاف المسلمين، فإن أمرهم في سَفال، وكيدهم في تباب، (وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [الصف: ٨]، وما على المسلم إلا اليقين والعمل للدين.

لا يُرْجَعُ الْأَجَادَ إِلَّا رَجْعَةً *** لله في سر وفي إعلان
فهو العزيزُ أَعَزَّنَا بِكِتَابِهِ *** لنقيمَ شَرْعَ اللَّهِ في الْأَكْوَانِ
ويعمُّ نورُ اللَّهِ في أَرْجَائِهَا *** ويسودُ دينُ اللَّهِ في الْأَدْيَانِ

قال -عليه الصلاة والسلام-: "إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- زَوَى لِي الْأَرْضَ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمِّي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ"، قَالَ تَمِيمُ الدَّارِي: "قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ



فِي أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ الْخَيْرُ، وَالشَّرَفُ، وَالْعِزُّ، وَأَصَابَ مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى الْكُفْرِ الدُّلُّ، وَالصَّغَارُ، وَالْجُرْيَةُ"، وَصَدَقَ اللَّهُ: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) [الزمر: ٢٢].

من شرح الله صدره للإسلام استيقن بوعده الله ونصره ولو بعد حين؛ (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) [غافر: ٥١]، من شرح الله صدره للإسلام اطمئن بأنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ.

من شرح الله صدره للإسلام علم أن ما يصيب المسلمين إنما هو ابتلاء وتمحيص؛ (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: ١٤٠ - ١٤١].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

من شرح الله صدره للإسلام لم يتكل على الأماني والتوقعات، ولم يتشاءم من الأحداث والتهويلات، بل عمل لدينه وما يفتح الله عليه، كلُّ بتخصيصه، (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا) [الطلاق: ٧]، نشرّاً للعلم والفضيلة، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، سعيًا لقضاء حوائج المسلمين، تيسيراً على عباد الله في معاملاتهم وأرزاقهم، تربية للأسر وثباتاً على الدين، إماتةً للباطل.

أنفق رجلٌ من برّه، من صاعٍ تمرٍ من علمه، من تعليمه، من تربيته، من رأيه، من دعائه ودعوته، من تعليمه من تربيته، المسلم مطالب بالعمل إلى آخر رمق، حتى لو قامت الساعة وفي يده فسيلة فليغرسها!.

فَلْيَنْطَلِقْ كُلُّ فَرْدٍ حَسَبَ طَاقَتِهِ *** يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِخْفَاءً وَإِعْلَانًا
وَلْنَتْرِكَ اللَّوَمَ لَا بَجْعَلُهُ عُذَّتَنَا *** وَلْنَجْعَلَ الْفِعْلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مِيزَانًا



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) [الطلاق: ٧]، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وآله وأصحابه.

أما بعد: قال ربنا -عز وجل-: (حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) [يوسف: ١١٠]، عاش محمد -صلى الله عليه وسلم- ثلاثا وستين سنة، فلم يتم له النصر الأكبر والأكمل إلا قبل وفاته بعامين؛ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر: ١ - ٣].

والصبر مع الإيمان يعقبه الظفر؛ (قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف: ١٢٨].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لا تيأسنَّ إذا الكروبُ ترادفت *** فلعلَّها ولعلَّها ولعلَّها
 واصبر فإن الصبرَ يُبلغك المنى *** حتى ترى قهرَ العدوِ أقلَّها
 والزم تُقى الله العظيم ففي الثُّقى *** عزُّ النفوسِ فلا يجمع ذلَّها

وإن من علامات الإيمان الفرح بما يناله المسلمون من النصر والعزة،
 والتمكين والفتح المبين، والفرج عن المأسورين، نعس النبي -صلى الله عليه
 وسلم- يوم بدر، ثم انتبه وقال: "أبشر يا أبا بكر، أتاك النصر، هذا
 جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده، على ثنایا النقع".

اللهم أتم على المسلمين النصر والفتح والتمكين والتأييد، اللهم من أراد
 بالمسلمين سوءاً أو فتنةً أو فرقة فأشغله بنفسه، واجعل كيده في نحره، واكف
 الإسلام والمسلمين شره، اللهم اكفنا والمسلمين شر الأعداء، وأعذنا وإياهم
 من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم آمنا في دورنا وبلادنا وأصلح ولاية
 أمورنا، اللهم انصر المرابطين في سبيلك على ثغور بلادنا وبلاد المسلمين.

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com